

نصُّكَ بينَ الانشغالِ والإشغالِ

انشغلْ بتجميعِ صورِكَ انشغلْ

بتجميعِ سيلِ صورٍ إذعانا لِمَن جعلَ الشَّعْرَ مجرَّداً صورة

لِمَن جعلَكَ تلهثُ وراءَ الصورِ تجمعُ أكبرَ عددٍ ممكنٍ منها

كَمَن كانَ يقترفُ السَّجَعِ في صناعةٍ نثره

يقترفُ سجعاً غيرَ وظيفيٍّ يلهثُ وراءَه

يقترفُ سجعاً صديراً جماليَّاتِ أصله فُجْهاً

هو يقترفُ شيئاً عبثه عليه

لكنَّكَ صرْتَ مِثْلَهُ، مِثْلَهُ تقترف

صارت في نصِّكَ الصورُ كأكوامِ سكراب

كقبورٍ بُعثرتْ في مقبرةٍ مهجورة

كدمى الأطفالِ المطاطيّةِ غيرِ الحيّةِ

كحاويةٍ مهملاتٍ فيها الأشياءُ المُتَخَلِّصُ منها فوقَ الأشياءِ

كالروائحِ المنبعثةِ منها نتيجةَ اندفاعِكَ بلا وعيٍ، بلا فطنة

نتيجة غلوِّكَ الشبيه بغلوِّ صيِّدٍ سَجدٍ سَجَعِهِ الْمُفْرِغِ مِنَ الْأَلَقِ، مِنَ الْجَمَالِ

وكانت نصوصُكَ المينةُ المحذِّمةُ نتيجة ذلك

وكنتَ كأنَّكَ لَمْ تَكُنْ بِهَا

كأنَّ كُلَّ ما أنتجتهُ انتهى قبلَ انتهاءِكَ

بل هو انتهى، انتهى

حتى إنَّ (كأنَّ) لا يصحُّ دخولُها على الجملةِ السابقة

ولذلك عليك أن تُراجعَ ما سرتَ عليه وما صرتَ إليه

عليك أن ترفعَ من شأنِ إبداعِكَ ليكونَ المنهلُ

ليكونَ ينبوعَ إنتاجِ رؤى النقدِ

فلا قيمةَ لنصٍّ لا يَصنعُ نقداً

ولا قيمةَ لنقدٍ لا يستلهمُ رؤاهُ مِنَ النصِّ

لا قيمةَ لنقدٍ إملائيٍّ أبداً

ولا لشعرٍ يرضى أن يكونَ مجردَ أُمالي نقدِ

فالشعرُ أكبرُ من أن يكونَ مجردَ صورة،

مُجرَّدَ غموضٍ مُفتعلٍ،

مُجرِّدٌ اجتَرارَ أسطورةً.